دعاء ليلة القدر

يتحرى المسلمون في الليالي الوترية للعشر الأواخر من رمضان ليلة القدر، آملين أن يغفر الله لهم ويعفو عنهم ويعتقهم من النار، وهناك العديد من العبادات التي يستحب القيام بها في هذه الليلة المباركة منها الصلاة وقراءة القرآن والدعاء، وفي السطور التالية نوضح دعاء ليلة القدر الذي أوصى به الرسول، وفضل الليلة وأهم علامتها.

أدعية ليلة القدر

إن في السنة أياما فاضلة وأوقاتا شريفة، الدعاء فيها أفضل، والإجابة فيها أحرى، والقبول فيها أرجى، وله سبحانه الحكمة البالغة {يخلق ما يشاء ويختار} (القصص: 68).

فلكمال حكمته وقدرته وتمام علمه وإحاطته يختار من خلقه ما يشاء من الأوقات والأمكنة والأشخاص، فيخصهم سبحانه بمزيد فضله وجزيل عنايته ووافر منته، وهذا من أكبر آيات ربوبيته وأعظم شواهد وحدانيته وتفرده بصفات الكمال.

وأن الأمر له سبحانه من قبل ومن بعد، يقضي في خلقه بما يشاء، ويحكم فيهم بما يريد { فلله الحمد رب السماوات ورب الأرض رب العالمين وله الكبرياء في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم } (الجاثية :36 – 37).

وإن مما خصه الله عز وجل من الأوقات بمزيد تفضيله ووافر تكريمه شهر رمضان، حيث فضله على سائر الشهور، والعشر الأواخر من لياليه حيث فضلها على سائر الليالي.

وليلة القدر حيث جعلها لمزيد فضلها عنده وعظيم مكانتها خيرا من ألف شهر، وفخم سبحانه أمرها، وأعلا شأنها، ورفع مكانتها عنده، أنزل فيها وحيه المبين وكلامه الكريم وتنزيله الحكيم، هدى للمتقين وفرقانا للمؤمنين، وضياء ونورا ورحمة.

فضل ليلة القدر

- يقول الله تعالى: { إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين * فيها يفرق كل أمر حكيم * أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين * رحمة من ربك إنه هو السميع العليم * رحمة من ربك إنه هو السميع العليم * رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين } (الدخان: 3- 8).

- ويقول سبحانه: { إنا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر * تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر * سلام هي حتى مطلع الفجر} (سورة القدر).

- فلله ما أعظمها من ليلة، وما أجل خيرها، وما أوفر بركتها، ليلة واحدة خير من ألف شهر، أي ما يزيد على ثلاثة وثمانين عاما عمر رجل معمر، وهو عمر طويل لو قضاه المسلم كله في طاعة الله عز وجل، فليلة القدر وهي ليلة واحدة خير منه، هذا لمن حصل فضلها ونال بركتها.

- قال مجاهد رحمه الله: "ليلة القدر خير من ألف شهر ليس في تلك الشهور ليلة القدر"، وكذا قال قتادة والشافعي وغير واحد.

مميزات ليلة القدر

- في هذه الليلة المباركة يكثر تنزل الملائكة لكثرة بركتها؛ إذ الملائكة يتنزلون مع تنزل البركة.

- هي سلام حتى مطلع الفجر، أي أنها خير كلها ليس فيها شر إلى مطلع الفجر.

- يفرق كل أمر حكيم، أي: يقدر فيها ما يكون في تلك السنة بإذن الله العزيز الحكيم، والمراد بالتقدير هنا التقدير السنوي، أما التقدير العام في اللوح المحفوظ فهو متقدم على خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة كما صح بذلك الحديث عن رسول الله ﷺ.

بعد أن تعرفنا على فضل ليلة القدر وأبرز مميزاتها، لنتعرف على ما يجب فعله في ليلة القدر وأفضل الأدعية التي يمكنك الدعاء بها في هذه الليلة المباركة.

ما الذي ينبغي على المسلم فعله في ليلة القدر ؟

- إن ليلة هذا شأنها ينبغي على المسلم أن يحرص على طلبها تمام الحرص ليفوز بثوابها، وليغنم خيرها، وليحصل أجرها، ولينال بركتها.

- المحروم من حرم الثواب ومن تمر عليه مواسم الخير وأيام البركة والفضل وهو مستمر في ذنوبه متماد في غيه، منهمك في عصيانه، أتلفته الغفلة، وأهلكه الإعراض، وصدته الغواية، فما أعظم حسرته وما أشد ندامته.

- من لم يحرص على الربح في هذه الليلة المباركة فمتى يكون الحرص، ومن لم ينب إلى الله في هذا الوقت الشريف فمتى تكون الإنابة، ومن لم يزل متقاعسا فيها عن الخيرات ففي أي وقت يكون العمل.

- إن الحرص على طلب هذه الليلة وتحري الطاعة فيها والاجتهاد في الدعاء من سمات الأخيار وعلامات الأبرار، بل إنهم يلحون على الله فيها أن يكتب لهم العفو والمعافاة؛ لأنها الليلة التي يكتب فيها ما يكون من الإنسان في عامه كله، ففي هذه الليلة يدعون ويلحون، وفي عامهم كله يجدون ويجتهدون، ومن الله يطلبون العون ويسألون التوفيق.

المسلم يجتهد الدعاء في ليلة القدر

ما هي الأدعية التي تقرأ في ليلة القدر؟

هناك الكثير من أدعية ليلة القدر لتيسير الأمور وجلب الرزق وطلب العافية وفيما يلي نوضح الدعاء الموصى به من رسولنا الكريم، ودعاء طلب العافية.

ما هو الدعاء الذي اوصى به الرسول الكريم في ليله القدر؟

روى الترمذي وابن ماجه وغيرهما عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: "قلت: يا رسول الله إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها قال: قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني"(1)

وهذا الدعاء المبارك عظيم المعنى عميق الدلالة كبير النفع والأثر، وهو مناسب لهذه الليلة غاية المناسبة، فهي كما تقدم الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم، ويقدر فيها أعمال العباد لسنة كاملة حتى ليلة القدر الأخرى،

فمن رزق في تلك الليلة العافية وعفا عنه ربه فقد أفلح وفاز وربح أعظم الربح ومن أوتي العافية في الدنيا والآخرة فقد أوتي الخير بحذافيره، والعافية لا يعدلها شيء.

دعاء العفو والعافية في ليلة القدر

روى البخاري في الأدب المفرد والترمذي في السنن عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: "قلت يا رسول الله، علمني شيئا أسأله الله عز وجل، قال: سل الله العافية، فمكثت أياما، ثم جئت فقلت: يا رسول الله علمني شيئا أسأله الله، فقال لي: يا عباس يا عم رسول الله، **سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة**. (2)

وروى البخاري في الأدب المفرد عن أوسط بن إسماعيل قال: سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله قال: "قام النبي ﷺ عام أول مقامي هذا ثم بكى أبو بكر، ثم قال: عليكم بالصدق، فإنه مع البر وهما في الجنة، وإياكم والكذب، فإنه مع الفجور وهما في النار، وسلوا الله المعافاة، فإنه لم يؤت بعد اليقين خير من المعافاة، ولا تقاطعوا، ولا تدابروا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخوانا" (4).

أفضل ما يقال في ليلة القدر

ولهذا فإن من الخير للمسلم أن يكثر من هذه الدعوة المباركة في كل وقت وحين، ولا سيما في ليلة القدر التي فيها يفرق كل أمر حكيم، وليعلم المسلم أن الله عز وجل عفو كريم يحب العفو { وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون} (الشورى :25).

ولم يزل سبحانه ولا يزال بالعفو معروفا، وبالصفح والغفران موصوفا، وكل أحد مضطر إلى عفوه محتاج إلى مغفرته، لا غنى لأحد عن عفوه ومغفرته، كما أنه لا غنى لأحد عن رحمته وكرمه، فنسأله سبحانه أن يشملنا بعفوه، وأن يدخلنا في رحمته، وأن يستعملنا في طاعته، وأن يهدينا إليه صراطا مستقيما.